صفات الحروف

الشيخ سعد بن يوسف السنبل

الألوكة
alukah.net

صفات الحروف

اعداد

سعد بن يوسف بن سنبل

مقرئ القراءات العشر

١٤٤٥هـ

صفات الحروف

الصفات جمع صفة، وهي التي توصلك إلى مخرج الحرف، وقد قسمها العلماء إلى صفات لها ضد وصفات لا ضد لها، وذكر بعضهم أنها ستة عشر، ومنهم من قال أكثر من ذلك، والصفات التي لها ضد هي: الجهر والهمس، الشدة والرخاوة (بينهما التوسط)، الإطباق والانفتاح، الاستعلاء والاستفال، الإصمات والإذلاق، والصفات التي لا ضد لها هي: الجوفية (أو الهوائية، أو المعتلة، أو الخفيفة، أو الخفية، وهذه كلها تعاريف لصفات حروف المد واللين)، والصفير، والتفشي، والاستطالة، والتكرار، والانحراف، والغنة، وغيرها كثير، ذكرها العلماء في مصنفاتهم.

فأما الحروف المجهورة فهي عندي على ثلاثة أقسام: حروف الشدة، ثم حروف التوسط، ثم حروف الرخاوة، وتفصيلها كالتالي: حروف الشدة: (أجد قطب)، لأنهم عرفوها بقولهم: احتباس النفس وجريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة اعتماده على مخرجه، وحروف التوسط: "لن عمر"، لأنه حال بين انحباس النفس وجريان الصوت، أوحال بين الشدة والرخاوة، وأما الرخاوة فلبقية الحروف، حيث يجري معها النفس عند النطق بها لضعفها وضعف اعتمادها على مخرجها.

ولو قارنت بين تعريفهم للهمس لوجدته قريبا من تعريفهم للرخاوة، لأن الحروف المهموسة هي حروف ضعيفة الاعتماد على مخرجها عند النطق بها لجريان النفس معها، وهي درجات يختلف الصوت والنفس فيها عند خروجها، فالكاف والتاء أعلاهم، لأنهم أحيانا جعلوهما مجهورين شديدين، وأحيانا مهموسين، وللجمع بين القولين نقول: أن الكاف والتاء لهما أعلى درجات الرخاوة والهمس، فتكون في القوة أقل من المتوسطة وأقوى من الهمس، ويقوي هذا قولهم أن الهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف. والذي يظهر لي أن أعلى درجات الرخاوة للكاف والتاء، ثم يليهما الباقي من حروف الجهر، وهي: الغين، والزاي، والظاء، والذال، الضاد، ثم تأتي حروف الهمس "فحثه شخص س"، ثم حروف المد "واي".

أما حروف المد فبعضهم لم يذكر صفتها، وبعضهم ذكرها مع التوسط، وهذا يخالف تعريفهم لها، وأما الحروف المطبقة والمنفتحة فهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، ولا مزيد عليها، وسوف يأتي تعريفها إن شاء الله، وأما حروف الهمس فقد أضافوها إلى الرخاوة، وعلتهم في هذا أن الصفتين قريبتين من بعضهما، وأما حروف الاستعلاء فهي حروف الإطباق مع إضافة الغين، والقاف، والخاء. لكن لو نظرت إلى تعريفهم للاستعلاء لوجدتهم يقولون: هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى، ونحن نعلم أن الغين والخاء من حروف الإظهار لا عمل للسان فيهما، وكذلك قولهم: أن الغين والخاء من حروف الرخاوة والهمس، فكيف تكونان من حرف الاستعلاء؟

وبالنظر إلى القاف الذي يخرج من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى قريبا من اللهاة، يكون ما يخرج من وسط اللسان أو طرفه مع الحنك الأعلى أقرب إلى الاستعلاء، وكذلك الكاف قريبة من مخرج القاف فلماذا لم يجعلوها مع حروف الاستعلاء؟ ومما يؤيد هذا أن سيبويه لم يذكر الاستعلاء في كتابه عندما صنف الصفات بل اكتفى بالإطباق والانفتاح، وكذلك المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٤ لم يذكر الحروف المستعلية والمستفلة، بل اكتفى بالمطبقة والمنفتحة موافقا بذلك سيبويه، وهذا الذي أراه صوابا والله أعلم.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٤: المجهورة والمهموسة، والشديدة والرخوة، والمطبقة والمنفتحة، وأما العين فبين الشديدة والرخوة، ومنها المنحرف وهو حرف جرى فيه الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وإن شئت مددت الصوت فيه، وليس كالرخوة، وهو اللام، ومنها حرف شديد جرى فيه الصوت، وهو النون، وكذلك الميم، ومنها المكرر، وهو حرف جرى فيه الصوت، وهو الراء، (لعله يقصد بهن التوسط الذي بين الشدة والرخاوة) ومنها اللينة، وهي الواو والياء، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، ومنها الهاوي، وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد اتساعا من مخرج الواو والياء، وهي الألف، وهذه الحروف: الألف والواو والياء خفية وأخفاهن

وأوسعهن مخرجا الألف، ثم الياء، ثم الواو. اهـ. (ذكر حروف المد مع حروف الجهر، وهذا التعريف لا يتفق مع صفة الجهر، ولم يجعلهن مع حروف التوسط، وبهذا نعلم أن صفتهن الرخاوة).

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: أقسام الحروف حسب أصواتها: وتنقسم إلى المجهورة، والمهموسة، والشديدة، والرخوة، وما بين الشديدة والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمنخفضة، وحروف القلقلة، وحروف الصفير، وحروف الذلاقة، والمصمتة، واللينة، وإلى المنحرف، والمكرر، والهاوي، والمهتوت. اهـ.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ص٧٥: اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها، فمن ذلك: مجهور ومهموس، والشدة والرخاوة وما بينهما، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والانخفاض، وحروف المد والاستطالة، ومن الحروف حرف منحرف وهو اللام، ومنها المكرر وهو الراء، وحروف القلقلة، وحروف الذلاقة. اهـ.

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٤: وقسمة أعدادها في مهموسها ومجهورها، وشديدها ورخوها، وما كان منها مطبقا، وما كان من حروف القلقلة، وما كان من حروف المد واللين، وغير ذلك. اهـ. (لم يذكر صفة الاستعلاء، والاستفال، والتوسط).

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: ومن الحروف مهموس ومجهور، ومتوسط ورخو، ومطبق ومنفتح، ومستعل ومنخفض، والمقلقلة، واللين، والمعتل، والمكرر، والمنحرف، وأحرف الذلاقة. اهـ.

قال أبو عمرو الداني في كتابه التحديد ص١٠٥: اعلموا أن أصناف الحروف التي تتميز بها بعد خروجها من مواضعها التي بيناها ستة عشر صنفا: المهموسة، المجهورة، الشديدة، الرخوة، المطبقة، المنفتحة، المستعلية، المستفلة، وحروف المد واللين، وحروف الصفير، والتفشي، والمستطيل، والمتكرر، والمنحرف، والهوائية، وحرفا الغنة. اهـ. (لم يذكر هنا صفة التوسط، لكن ذكرها عند تعريف الشديد ص ١٠٦).

قال مكي القيسي رحمه الله تعالى في كتابه الرعاية ص١١٣-١٤٣: لم أزل أتتبع ألقاب الحروف التسعة والعشرون وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبا، صفات لها وصفت بذلك على معان، ولعلل ظاهرة فيها، نذكرها مع كل قسم إن شاء الله تعالى في أربعة وأربعين بابا، وربما اجتمع للحرف صفتان وثلاث وأكثر، فالحروف تشترك في بعض الصفات وتفترق في بعض، والمخرج واحد، وتتفق في الصفات والمخرج مختلف، ولا تجد أحرفا اتفقت في الصفات والمخرج واحد، لأن ذلك يوجب اشتراكهما في السمع، فتصير بلفظ واحد. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٥: فأصنافها ستة عشر صنفا: المهموسة، والمجهورة، والشديدة، والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمستفلة، وحروف اللين، وحروف الصفير، والتفشي، والمستطيل، والمنحرف، والمكرر، والهاوي، وحروف الغنة. اهـ. (ذكر في ص٩٦: شديد يجري فيه الصوت، فالراء، واللام، والنون، والميم، والعين، ويجمعها قولك (من رعل)، فتكون الصفات عنده ثلاث: شدة وتوسط ورخاوة).

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٢: فمنها المجهورة وضدها المهموسة، ومنها الرخوة وضدها الشديدة، والتوسط بين الشدة والرخاوة، ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية، ومنها المنفتحة وضدها المطبقة، وحروف الصفير، والقلقلة، وحرف المد، وحرف اللين، والخفية، وحرف الانحراف، والمكرر، وحرف التفشي، والحرف المستطيل. وقال في ص٢١٤: وكل حرف شارك غيره في المخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء وإطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة. اهـ.

قال الموصلي في كتاب الشعلة ص٦٤٤: فالهمس وضدة الجهر، والشدة والرخاوة والتوسط، وحروف المد داخلة في حروف الرخاوة، وحروف الاستعلاء، والإطباق وحروف الصفير، والتفشي، وحرف الانحراف وحرف التكرير، والحروف الهاوية، وحروف القلقلة. اهـ.

قال مكي في كتابه الكشف ج١ ص٢٠٦: الجهر والهمس، وحروف الشدة، والحروف المطبقة، وحروف التفخيم، وحرف التكرير، وحروف الاستعلاء، وحروف الإطباق وحروف الصفير، والمستطيل، وحرفا الغنة: النون والميم الساكنتان، والهاوي، والعلة والقلقلة، وحرف التفشي، وقد شرحنا علل هذا كله وبيناه في كتاب الرعاية لتجويد القراءة، فأغنى ذلك عن إعادته كله. اهـ. (قوله الغنة في النون والميم الساكنتان، فيه نظر لأن الغنة صفة تابعة لهما سواء تحركتا أو سكنتا).

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٤: جهر وهمس، ورخو وضده الشديد، وبين الرخو والشديد، وحروف المد التي تدخل مع الحروف الرخوة، والمطبقة والمنفتحة، والمستعلية والمستفلة، وحروف المد، وحروف الصفير، وحروف التفشي، والمنحرف، والمكرر، وحروف العلة، وحروف القلقلة، والمستطيل. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٧: المهموس والمجهور، والشديد والرخو، والمطبقة والمنفتحة، والمستعلية والمستفلة، وحروف المد واللين، وحروف الصفير، والمستطيل، والتفشي، والمنحرف، والمكرر، والهاوي، وحروف الغنة. اهـ. (لم يذكر الحروف الذلقية والقلقلة).

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٢: فالمجهورة، والرخوة، والمهموسة، والشديدة، وما بين الشديد والرخو، وحرف المد من الحروف الرخوة، والمستعلية وهي ضد المستفلة، والمطبقة وهي ضد المنفتحة، وحروف الصفير، وحرف التفشي، والمنحرف، والمكرر، والهاوي، والعلة، والقلقلة. اهـ.

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٨: الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، وبين الشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والصفير، والقلقلة، والغنة، والاعتلال، والمد واللين، والخفاء، والانحراف، والتكرير، والاستطالة، والتفشي، والهاوي. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧١: الهمس والجهر، الشدة والرخاوة، وتبقى بين الشدة والرخاوة، الإطباق والانفتاح، والاستعلاء والانخفاض، والعلة، واللين، والمد، والهوائية، وحروف

القلقلة، والصفير، والتفشي، وحروف الغنة، وحروف الذلاقة وضدها المصمتة، وحرف الانحراف، وحرف التكرير. اهـ.

ا-الهمس

الحروف المهموسة: ضدها المجهورة، وهي عشرة أحرف يجمعها: "فحثه شخص سكت" والهمس معناه جريان النفس عند النطق بها لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها، لأنه إذا منع النفس أن يجرى معه، كان مجهورا.

وإذا نظرنا في تصنيفهم للحروف نجد أنهم قد جعلوا الكاف والتاء من حروف الهمس والشدة، وبعضهم جعل الكاف رخوة ومهموسة، وللجمع بين أقوالهم في صفاتهما نقول: أن الكاف والتاء أعلى درجات الرخاوة والهمس، فتكون في القوة أقل من المتوسطة وأقوى من بقية حروف الهمس، ويقوي هذا قولهم أن الهمس هو جريان النفس، والرخاوة رخاوة الصوت بهما، ولأن الصوت والنفس يجريان فيهما، فلا يمتنع من ذلك.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٤: وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت مع جريان النفس، وإذا أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه، فحروف الهمس: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والصاد، والتاء، والثاء، والفاء. اهـ.

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٤: ومنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت، وهي المهموسة، ونبدأ بذكرها، وهي عشرة أحرف: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والصاد، والفاء، والسين، والشين، والتاء، والثاء، وتعلم أنها مهموسة بأنك تردد الحرف في اللسان بنفسه أو بحرف اللين الذي معه فلا يمنع النفس، ولو رمت ذلك في المجهورة لوجدته ممتنعا. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٦: فالمجهور ما عدا المجموعة في قولك:"ستشحثك خصفه"، وهي المهموسة، والجهر إشباع الاعتماد من مخرج الحرف، ومنع النفس أن يجري معه، والهمس بخلافه، والذي يتعرف به تباينهما أنك إذا كررت القاف فقلت (قق) وجدت النفس محصورا، لا تحس معها بشيء منه، وتردد الكاف فتجد النفس مقاودا لها ومساوقا لصوتها، وأما المهتوت فهو التاء لضعفها وخفائها. اهـ.

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: من الحروف مهموسة، يجمعها: "سكت فحثه شخص". اهـ.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٥: فالمهموس عشرة أحرف، وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء، ويجمعها في اللفظ قولك: "ستشحثك خصفه"، وأما المهموس، فحرف أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه النفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو: (سسسس، ككككك، هههه)، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك. اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ص٢٠٢: فمنها المجهور، وضده المهموس، والهمس من صفات الضعف، كما أن الجهر من صفات القوة، والمهموسة عشرة، يجمعها قولك: "سكت فحثه شخص"، والهمس الصوت الخفي، فإذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموسا، والصاد والخاء المعجمة أقوى مما عداهما، والمجهور الشديد ستة يجمعها قولك: "طبق أجد". اهـ. (لم يجعل الكاف والتاء من الحروف المجهورة الشديدة).

قال الشاطبي: ﴿فمهموسها حثت كسف شخصه﴾. اهـ.

قال مكي في كتابه الكشف ج١ ص٢٠٦: اعلم أن الضعيف في الحروف يكون في الهمس والرخاوة، فإذ اجتمعا في حرف كان أضعف له. اهـ. وقال في كتابه الرعاية ص١١٦: ومعنى الحروف المهموسة، أنه جرى معها النفس لضعفها عند النطق بها، وضعف الاعتماد عليها عند خروجها. اهـ.

قال أبو عمرو الداني في كتابه التحديد ص١٠٥: فالمهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك: "كسف شخصه تحث"، ومعنى الهمس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه، فجرى فيه النفس. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧١: فالحروف المهموسة هي حروف ضعف الاعتماد في موضعها حتى جرى معها النفس، وإنما سميت مهموسة لأنها أخفض صوتا من المجهور، والهمس الصوت الخفي، وهي عشرة أحرف مجموعة في قولك: "ستشحثك خصفه"، وتعرف المهموسة بأنه يمكنك تكرير الحرف مع جري النفس به، ولا يمكن ذلك في المجهورة. اهـ.

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٨: الهمس: وهو أن يضعف الاعتماد على الحرف في موضعه فيجرى النفس معه، والمهموسة عشرة أحرف يجمعها: "سكت فحثه شخص". اهـ.

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٤: هذه المهموسة ضد المجهورة، سميت مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها، وجريان النفس معها، والهمس الحس الخفي، وجمعها: "سكت فحثه شخص". اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: أما المهموسة فعشرة أحرف يجمعها قولك: "سكت فحثه شخص"، ومعنى الهمس الإخفاء، وهو حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه فجرى معه النفس. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٨: فالمهموسة عشرة يجمعها قولك: "سكت فحثه شخص"، ومعنى الهمس الإخفاء، وهذه الحروف ضعف الاعتماد عليها فخالطها النفس في مخرجها. اهـ.

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٤: أخبر أن الحروف المهموسة عشرة أحرف، وهي مجموعة في "حثت كسف شخصه"، والهمس الحس الخفي وإنما سميت مهموسة لضعفها ولضعف الاعتماد عليها عند الخروج، وجريان النفس معها. اهـ.

قال الموصلي في كتابه الشعلة ص ٦٤٤: يعني الحروف المهموسة عشرة يجمعها: "حثت كسف شخصه"، سميت بها لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقوى الصوت قوته في الجهر. اهـ.

٢-الجهر

الحروف المجهورة: هي حروف قوية تمنع النفس أن يجري معها عند النطق بها لقوتها وقوة الاعتماد عليها في موضع خروجها، وهي عندي على ثلاثة أقسام: أولا: الشديد، وحروفه: "أجد قطب"، ثانيا: المتوسط، وحروفه: "لن عمر"، ثالثا: الرخو، وحروفه: الذال، والزاي، والظاء، والضاد، والغين، والألف، والياء، والواو، مضاف إليها حروف الهمس "فحثه شخص سكت". ويمكننا الاكتفاء بالرخاوة وحذف صفة الهمس وجعلها على أقسام ثلاثة: أقواهن: الكاف والتاء، ثم الذال والزاي والظاء والضاد والغين والألف والياء والواو، ثم "فحثه شخص س"، وبهذا نستغني عن صفة الهمس والجهر.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٤: أما المجهورة فالهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والذال، والظاء، والميم، والباء، والواو، فذلك تسعة عشر حرفا، والمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجرى الصوت، فهذا حال المجهور في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخيشوم فتصير فيهما غنة. اهـ. (قوله: يعتمد لهما في الفم فيه نظر، لأن مخرج الميم بإطباق الشفتين. وقد ذكر صفة حروف المد وأنها اتسع مخرجها لهواء الصوت، وكذلك تعريفه للعلة والهاوي ، وكل هذا لا يتفق مع كونهن مع صفة الجهر وأقرب ما يكون لهن الرخاوة).

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٥: "ستشحثك خصفه" وباقي الحروف، وهي تسعة عشر حرفا، مجهور، والمجهور حرف أشبع الاعتماد من موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غنة، فهذه صفة المجهور. اهـ (قوله يعتمد لهما في الفم فيه نظر، لأن مخرج الميم بإطباق الشفتين).

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: فالمجهور ما عدا المجموعة في قولك: "ستشحثك خصفه"، وهي المهموسة، والجهر إشباع الاعتماد من مخرج الحرف، ومنع النفس أن يجري معه. اهـ.

قال المبرد في كتابه المقتضب ح١ ص١٩٢: ومنها حروف إذا رددتها ارتدع الصوت فيها، وهي المجهورة. اهـ.

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: " سكت فحثه شخص " وما عداها مهجورة. اهـ.

قال مكي في كتابه الرعاية ص١١٦: الحروف المجهورة هي أقوى من المهموسة المذكورة "ستشحثك خصفه"، وبعضها أقوى من بعض على ما فيها من الصفات غير الجهر، والجهر صوت قوي يمنع النفس أن يجري معه لقوته وقوة الاعتماد عليه عند خروجه، وإنما لقب بالجهر لأن الجهر هو الصوت الشديد القوي، ولأن الصوت يجهر بها لقوتها. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه الكشف ج١ ص٢٠٦: فالحروف المجهورة ما عدا الحروف المهموسة، يجمعها هجاء قولك: "سكت فحثه شخص". اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٢: فمنها المجهور، وإذا منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد كان مجهورا. اهـ.

قال الموصلي في كتابه الشعلة ص٦٤٤: وما عدا المهموس فمجهور، سميت بها لقوة الصوت بانحصاره، حيث امتنع جري النفس معها. اهـ.

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٤: وما عدا المهموس فهو مجهور، وجملة المجهور تسعة عشر حرفا، والجهر في اللغة الصوت الشديد القوي، وهذه الحروف كذلك كلها يجهر بها عند النطق بها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها ومنع النفس أن يجري معها. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية: والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك: "سكت فحثه شخص"، وباقي الحروف مجهورة، والجهر الإعلان، ومعناه أنه قوي الاعتماد عليها فلم يخالطها النفس في مخرجها. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: أما المهموسة فعشرة أحرف يجمعها قولك " سكت فحثه شخص"، وباقي الحروف مجهورة، ومعنى الجهر الإعلان، لأنه حرف قوي الاعتماد عليه في موضعه فلم يجر معه النفس. اهـ.

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٤: فالمجهورة تسعة حرفا يجمعها: ﴿جزاء غاو ظالم ضرني*** قولي ذب إن عاد طول الندى﴾، سميت هذه مجهورة من الجهر، وهو الصوت القوي الشديد، وهذه الحروف كذلك يجهر بها لقوتها ومنعها النفس أن يجري معها عند النطق بها، فقوي الاعتماد عليها في موضع خروجها. اهـ. (قوله: تسعة حرفا، لعله خطأ من النساخ، والدليل على ذلك تمييز تسعة، والصحيح أن عددها تسعة عشر حرفا).

قال الواسطي في كتابه الكنز١ ص١٦٨: الثانية: الجهر، وهو أن يقوى الاعتماد على الحرف في مخرجه فيمنع أن يجري النفس معه، والمجهورة ما عدا المهموسة، وهي تسعة عشر حرفا. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧١: وأما المجهورة فهي ما عدا المهموسة من الحروف، وهي تسعة عشر حرفا، وأنه أشبع الاعتماد في موضعها، ومنع النفس أن يجري معها حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت. اهـ.

قال أبو عمرو الداني في كتابه التحديد ص١٠٥: والمجهورة ما عدا المهموسة، وهي تسعة عشر حرفا، يجمعها قولك: "ظل قيد بضيغم زر بطا وإذ نعج"، ومعنى المجهور أنه حرف قوي الاعتماد في موضعه فمنع النفس أن يجري معه. اهـ.

٣-الشدة

الحروف الشديدة: ضدها الرخوة، وبينهما حروف التوسط، وهي ثمانية أحرف، يجمعها قولك: "أجد قط بكت"، والمتأمل للمعنى يجد اختلافا بين الهمس، والرخاوة، والشدة، وحروفهم، لأنهم جعلوا الكاف والتاء مهموسة، ثم جعلوا الكاف والتاء شديدة. ثم جعلوا الكاف رخوة، سميت شديدة لأنها حروف قوية منعت النفس أن يجري معها عند النطق بها.

قال الشاطبي: ﴿أجد قط بكت للشديد مثلا﴾. اهـ.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٤: ومن الحروف: الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو: الهمزة، والجيم، والقاف، والكاف، والطاء، والتاء، والباء، وذلك لو أنك قلت ألحج ثم مددت صوتك لم يجر ذلك. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين، وسوف يأتي الجمع بين الصفتين إن شاء الله).

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٥: فالشديدة ثمانية أحرف، وهي: الهمزة، والقاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ: "أجدت طبقك" و"أجدك طبقت"، ومعنى الشديد: أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت: الحق، والشط، ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا. اهـ. (قد جعل الكاف والتاء من حروف الهمس، وعرف

الهمس أنه حرف جرى معه النفس، وبهذا يكون لهذين الحرفين صفتان متضادتان، وأسقط من الحروف الكاف، والصحيح ما أثبته في المثال).

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: والشديدة ما في قولك "أجدت طبقك" أو "أجدك قطبت"، والشدة أن يحصر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري، والرخاوة بخلافها، ويتعرف تباينهما بأن تقف على الجيم والشين فتقول الحج والطش، فإنك تجد صوت الجيم راكدا محصورا لا تقدر على مده. اهـ. (قد جعل الكاف والتاء من حروف الهمس، وعرف الهمس بأنه جريان النفس، وقال: وتردد الكاف فتجد النفس مقاودا لها ومساوقا لصوتها، وبهذا يكون لهذين الحرفين صفتان متضادتان).

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٤: ومنها حروف تمنع النفس، وهي التي تسمى الشديدة، فأما الرخوة فهي التي يجري النفس فيها من غير ترديد، والشديدة على خلافها، وذاك أنك إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها، فالرخوة كالسين، والشين، والزاي، والصاد، والضاد، وكل ما وجدت فيه ما ذكرت لك، والشديدة نحو: الهمزة، والقاف، والكاف، والتاء. اهـ. (قد جعل الكاف والتاء من حروف الهمس، وعرف الهمس بأنه جريان النفس، وبهذا يكون لهذين الحرفين صفتان متضادتان).

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: ومنها شديد يجمعها: "أجدك تطبق". اهـ. (قد جعل الكاف والتاء من حروف الهمس، وعرف الهمس بأنه جريان النفس، وبهذا يكون لهذين الحرفين صفتان متضادتان).

قال مكي في كتابه الرعاية ص١١٧: الثالث: الحروف الشديدة: وهي ثمانية أحرف، مجموعة في هجاء قولك: "أجد قط بكت"، والشديد اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به، والشدة من علامات قوة الحرف. اهـ. (قد جعل الكاف والتاء من حروف الهمس، وعرف الهمس بأنه جريان النفس، وبهذا يكون لهذين الحرفين صفتان متضادتان).

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٢: ومنها الشديد، فالحروف الشديدة ثمانية أحرف: الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء، وهي مجموعة في قولك: "أجد قط بكت"، وسميت شديدة لصلابتها ومنعها الصوت من أن يجري فيها، ألا ترى أن قولك الحق والشط، ولو أردت مدا في القاف والطاء لامتنع ذلك. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين).

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٤: أخبر أن الحروف الشديد ثمانية، وهي المجموعة في قوله: "أجد قط بكت"، وإنما سميت بذلك لأنها قويت في موضعها ولزمته ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين).

قال أبو عمرو الداني في كتابه التحديد ص١٠٥: والشديد ثمانية أحرف، يجمعها "أجدك قطبت"، ومعنى الشديد: أنه حرف اشتد لزومه لموضعه حتى منع الصوت أن يجري معه. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين).

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٣: فالشديدة، وهي ثمانية: "أجد قط بكت"، والمجهورة الشديدة ستة، يجمعها قولك: طبق أجد، والشدة امتناع الصوت أن يجري في الحرف، وهي من صفات القوة. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين. وقوله: الشديدة وهي ثمانية أحرف يفارق ما قاله عن المجهورة الشديدة على أنها ستة أحرف، ولو جعلها على تعريفه الذي قال فيه: والمجهورة الشديدة ستة يجمعها قولك: طبق أجد، لكان أصوب، والمتوسط بين الشدة والرخاوة، وتوزيع حروف الجهر على هذه الصفات الثلاث قول مميز في بابه لم يسبقه له أحد من أهل الأداء فيما قرأت،

وهذا يعنى أن صفة الجهر يمكن تقسيمها إلى ثلاث: شديد ورخو ومتوسط، ويضاف على حروف الرخاوة حروف الهمس، ويعرف على أنه رخو، وتقسم حروفه إلى ثلاث مراتب، أعلاها الكاف والتاء، ثم حروف الجهر الرخوة، وهي: الظاء والضاد والذال والغين والزاي، ثم حروف الهمس، وهي: س فحثه شخص، ثم نكتفي بهذا التقسيم عن الجهر والهمس).

قال مكي القيسي في كتابه الكشف ج١ ص٢٠٦: والحروف الشديدة ثمانية، وهي هجاء قولك: أجد قط بكت. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين).

قال الموصلي في كتابه الشعلة ص٦٤٤: وللحروف الشديدة "أجدت كقطب"، سميت بها لاشتداد لزومها لموضعها فقويت حتى منعت الصوت أن يجري معها. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين).

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٨: وأما الشديد الذي لا يخالطه الصوت فهو ثمانية أحرف، يجمعها قولك: "أجدك قطبت"، فهذه الحروف اشتد لزومها، فامتنع الصوت أن يخالطها. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين).

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: والشديد ثمانية أحرف، يجمعها "أجدك قطبت"، ومعناه: أنه اشتد لزومه فمنع الصوت أن يجاريه. اهـ. (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٨: الثالثة: الشديدة: وهي امتناع الصوت أن يجري مع الحرف لشدة لزومه موضعه، والشديد ثمانية أحرف يجمعها قولك: "أجدك قطبت". اهـ. (قد عرف المهموس

أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين)

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٥: والشديد ثمانية أحرف، جمعها قوله: "أجدك قطبت"، سميت شديدة لأن الشدة هي القوة، وهي حروف قوية، لأنها قويت في موضعها ولزمته، ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها. اهـ (قد عرف المهموس أنه حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وذكر من حروفه الكاف والتاء، وبهذا يكونان قد أخذا صفتين متناقضتين)

٤: التوسط

هو حال بين الشدة والرخاوة، وله خمسة حروف، يجمعها قولك: "لن عمر"، وقد جعل بعضهم حروف المد مع حروف التوسط، لكن المتأمل لتعريف المد يجد أنها بعيدة عن التوسط، وبعضهم جعلها من حروف الرخاوة لقرب تعريف الرخاوة من تعريف المد، وهو الصحيح.

قال الشاطبي: ﴿وما بين رخو والشديدة عمر نل﴾. اهـ.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٥: وأما العين فبين الشدة والرخاوة، ومنها المنحرف، جرى فيه الصوت لانحرف اللسان مع الصوت، ومنها حرف شديد جرى معه الصوت، لأن ذلك الصوت غنة، لأنك تخرجها من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، وهو النون، والميم، ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخو، وهو الراء، ومنها حرفي اللين، وهما الواو والياء، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد اتساع من غيرهما، ومنها الهاوي، وهو حرف واحد اتسع الهواء لصوته أشد من مخرج الواو والياء، وهو الألف. اهـ (هل يفهم من قوله في ج٤ ص٤٣٥: وأما العين فبين الشدة والرخاوة، ومنها المنحرف جرى فيه الصوت...، وهو اللام، ومنها حرف شديد جرى معه الصوت... وهو النون والميم، ومنها حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكراره وهو الراء، ومنها اللينة

وهي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لصوت الهواء، ومنها الهاوي وهو حرف اتسع مخرجه لصوت الهواء، وهو الألف، وذكره لعبارة (ومنها) عند وصفه لحروف المد واللين والهاوي، هل جعلها من حروف التوسط؟ لأنه لم يذكرها مع حروف الشدة والرخاوة. ومن تعريفه لصفة العين واللام والراء والنون والميم حيث قال حرف شديد جرى معه الصوت، وعند حروف المد واللين قال اتسعت لهواء الصوت، نستدل على أنها (أي حروف المد) من حروف الرخاوة، وقد جمع رحمه الله حروف الرخاوة مع حروف الهمس لأن الصفتين متقاربتان، ولضعفهما).

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٥: والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا، وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، ويجمعها في اللفظ: "لم يرو عنا"، وإن شئت قلت: "لم يروعنا"، وإن شئت قلت: "لم يرعونا"، وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة. اهـ. (تعريفه لحروف المد واللين يفارق تعريف التوسط).

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: قولك: لم يروعنا، أو لم يرعونا، وهي التي بين الشديدة والرخوة، والكون بين الشدة والرخاوة أن لا يتم لصوته الانحصار ولا الجري كوقفك على العين، وإحساسك في صوتها بشبه الانسلال من مخرجها إلى مخرج الحاء. اهـ. (تعريفه لحروف المد واللين يفارق تعريف التوسط).

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٤: وهذه الحروف التي تعترض بين الرخوة، وهي الشديدة في الأصل، وإنما يجري فيها النفس لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة كالعين التي يستعين المتكلم عند اللفظ بها بصوت الحاء والتي يجري فيها الصوت لانحرافها واتصالها بما قد تقدمنا في ذكره من الحروف، وكالنون التي تستعين بصوت الخياشيم لما فيها من الغنة، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت للينها، فهذه كلها رسمها الشدة، فهذا ما ذكرت لك من الاستعانة، ومنها الراء، وهي

شديدة، ولكنها حرف ترجيع، فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير. اهـ. (تعريفه لحروف المد واللين يفارق تعريف التوسط، ولم يذكر اللام معهن ولا الميم).

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: ومتوسطة يجمعها: " لم يروعنا. اهـ. (تعريفه لحروف المد واللين يفارق تعريف التوسط).

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٥: "لم نرع" بين الشديد والرخو، خمسة أحرف، ومعنى قوله: بين الرخوة والشديدة: أن الرخوة إذا نطقت بشي منها أجريت الصوت إن شئت، وأما هذه الحروف التي بين الرخوة والشديدة فلا يجرى فيها الصوت كجريانه في الرخوة، ولا ينحبس انحباسه في الشديدة. اهـ. (بهذا التعريف تكون حروف المد مع حروف الرخاوة).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص ١٦٨: الخامسة: بين الشديدة والرخوة، وهي امتناع الصوت أن يجري كل الجري، أو يسكن كل السكون، والتي بين الشديدة والرخوة ثمانية أحرف يجمعها: "لم يروعنا". اهـ. (جعل حروف المد واللين والخفاء من حروف التوسط، وقد ذكر في تعريف حروف المد واللين أنها تخرج بلين وقلة كلفة، وهذا يخالف تعريفه للتوسط).

قال مكي القيسي في كتابه الرعاية ص١١٩: وما عدا حرف الشدة والرخاوة هجاء قولك: "لم يروعنا". اهـ. (جعل حروف المد من حروف التوسط، أي بين الشدة والرخاوة، وذكر رحمه الله أن الهمس، والرخاوة، والخفاء، من علامات ضعف الحرف، وإنما سميت رخوة لأن الرخاوة هي: اللين، واللين ضد الشدة، وكذلك من تعاريف حروف المد: اللينة، والخفية، والخفيفة، والجوفية، والهوائية، وهذا يخالف تعريفه للتوسط).

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: وأما الشديد المخالط بالصوت فالراء، واللام، والنون، والميم، والعين، يجمعها قولك: "من رعل"، وذلك أن اللسان تجافى عن موضعها مع شدتها، فخالطه الصوت. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٨: وأما الشديدة التي يخالطها الصوت، فخمسة أحرف يجمعها قولك: "من رعل"، فهذه شديدة، لكن لم يشتد لزومها في المخرج حتى لا يخالطها صوت. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٣: وتبقى بين الشدة والرخاوة حروف هي بينهما، وهي ثمانية أحرف يجمعها قولك: "لم يروعنا"، وإنما صارت بين الشدة والرخاوة لأن الصوت وإن كان يجري فيها، فلم يجر جريانه في حروف الرخاوة، وغيرهم جعلها من حروف الرخاوة. اهـ. (قوله رحمه الله: الصوت وإن كان يجري فيها فلم يجر جريانه في حروف الرخاوة، هذا التعريف قريب من تعريف حروف المد، وهو جعل حروف المد بين الشدة والرخاوة، وكذلك من تعاريف حروف المد: اللينة، والخفية، والخفيفة، والجوفية، والهوائية، وتسمى أيضا الذوائب، لأنها تذوب وتلين وتمتد، وتسمى الهاوية، لأنها تهوى في الفم، وهذا ينافي تعريف التوسط).

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٤: وما بين الشديد والرخو، وهي خمسة أحرف يجمعها قولك: "عمر نل". اهـ.

قال الموصلي في كتابه الشعلة ص٦٤٥: الحروف الخمسة يجمعها في: "عمر نل" لا رخوة، إذ لا يجري الصوت معها جريانه في الرخوة، ولا شديدة، إذ لا ينحبس انحباسه في الشديدة، فهي بينهما. اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٢: والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة، يجمعها قولك: "لن عمر". اهـ.

قال الداني في كتابه التحديد ص١٠٦: وأما الشديد الذي يجري فيه الصوت فخمسة أحرف، يجمعها قولك: "لم نرع"، اشتد لزومها لموضعها، ثم تجافى بها اللسان عن موضعها، فجرى فيها الصوت لتجافيه. اهـ.

٥: الرخاوة

هي صفة، حروفها يضعف الاعتماد عليها في مخرجها عند النطق بها لجريان النفس معها، وهي على ثلاث مراتب: أقواها الكاف، والتاء، ثم ما تبقى من حروف الجهر (الظاء والضاد والغين والزاي والذال)، ثم حروف الهمس، ثم حروف المد. وعلى هذا التقسيم تكون الشدة، والتوسط، والرخاوة، ضمن الجهر.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٥: ومنها الرخوة، وهي: الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، وإن قلت اطس، وانقض، أجريت الصوت إن شئت، وأما المهموس فهو حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه عليه في المخرج، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع النفس، ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف المد اللين، وإن شئت أخفيته. اهـ.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٦: والرخو هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك لو قلت: المس، والرش، والشح، ونحو ذلك، فتمد الصوت جاريا مع السين، والشين، والحاء. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: قولك: "أجدت طبقك"، أو "أجدك قطبت"، والرخوة ما عداها وعدا ما في قولك "لم يروعنا"، أو "لم يرعونا"، وهي التي بين الشديدة والرخوة، والرخوة بخلافها. اهـ. (قد عرف الهاوي، وحروف المد واللين، بأنه اتسع مخرجها للهواء، وهذا التعريف يتنافى مع كونهن من حروف التوسط).

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٤: ومن الحروف حروف تجري على النفس، وهي التي تسمى الرخوة، وهي التي يجري النفس فيها من غير ترديد، فالرخوة: كالسين، والشين، والزاي، والصاد، والضاد. اهـ. (لم يضف معهن حروف الهمس).

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: ومنها شديدة يجمعها: "أجدك تطبق"، ومنها متوسطة يجمعها: "لم يرعونا"، وما عداها رخوة. اهـ. (ذكر مع المتوسطة حروف اللين "واي"، وهذا ينافي تعريفها).

قال الداني في كتابه التحديد ص١٠٦: وأما الرخوة فثلاثة عشر حرفا يجمعها قولك: "خس حظ شص هز ضغث فذ"، ومعنى الرخوة أنك أجريت الصوت إن شئت. اهـ. (لم يذكر الواو، والياء، والألف، عندما عرف الشديد الذي لا يجرى فيه الصوت (النفس)، وذكرها مع التوسط، وهي كما تقدم من كلامه في تعريف الممدودة أن الصوت (النفس) يمتد بها بعد خروجها من موضعها، وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها،وهذا يتعارض مع كونها من حروف التوسط).

قال الموصلي في كتابه الشعلة ص٦٤٥: "واي" حروف المد، لامتداد الصوت (النفس) معها، وهذه الثلاثة كملت الحروف الرخوة، يعنى ما عدا حروف الشدة "أجد قط بكت"، والتوسط "عمر نل"، وإنما صرح بذلك لأن بعضهم عد الثلاثة مما بين الرخوة والشدة، فتصير ثمانية يجمعها: "لم يروعنا". اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٢: والمهموسة كلها غير التاء والكاف رخوة، والمجهورة الرخوة خمسة: الغين، والضاد، والظاء، والذال، والزاي، والمجهور الشديد ستة يجمعها قولك: "طبق أجد". اهـ. (يقال في الرخوة ما يقال في سابقها، أن حروف الهمس جمعت مع حروف الرخاوة الخمسة، وكذلك الكاف والتاء، لأنه أخرجها من الحروف المجهورة الشديدة، فيجتمع عندنا حروف جرى فيها الصوت والنفس، وهي على مراتب من حيث القوة والضعف في الصوت، فالكاف والتاء أعلى مرتبة، ثم يليهما المتبقي من حروف الرخاوة الخمسة: الغين، والضاد، والظاء، والذال، والزاي، ثم حروف الهمس، ثم حروف المد اللين. وأما قوله: والمجهور الشديد ستة يجمعها قولك: "طبق أجد"، والمجهورة الرخوة، كلام مفيد قيم في بابه لا أعلم أحدا سبقه لهذا التصنيف).

قال مكي في كتابه الرعاية ص١١٩: الحروف الرخوة، وهي ثلاثة عشر حرفا يجمعها قولك: "ثخذ طفش زحف صه ضس"، وهي ما عدا حروف الشدة، وما عدا حروف "لم يروعنا"، ومعنى الرخاوة أنه حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه فجرى معه الصوت، ألا ترى أنك تقول الس، فيجرى النفس والصوت معا، وكذلك أخواتها. اهـ. وقال في كتابه الكشف ج١ ص٢٠٦: والحروف الرخوة ثلاثة عشر، وهي ما عدا هجاء قولك: "لم يروعنا أجدك قطبت". اهـ. (قد عرف في كتابه الرعاية حروف المد واللين بقوله: أنها تخرج في لين من غير كلفة على اللسان، وإنما تنسل عند النطق بها، وهذا التعريف يوافق تعريفه لحروف الرخاوة بأنها لانت عند النطق بها، فضعف الاعتماد عليها، وجرى النفس والصوت معها، وهذا يعارض كونها من حروف التوسط).

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٤: وإنما سميت رخوة لأنها لانت عند النطق بها، فضعف الاعتماد عليها، وجرى النفس والصوت معها، وعدد حرفها ستة عشر حرفا على ما ذهب إليه الناظم. (الصحيح أن يقال: أن حروف الهمس عشرة مجموعة في: "فحثه شخص سكت"، فتكون الحروف المتبقية من الشدة وهي: "أجد قطب"، بعد حذف الكاف والتاء، وحروف التوسط: "لن عمر"، والحروف الرخوة هي حروف الهمس "فحثه شخص سكت"، وحروف المد "واي"، مع إضافة خمسة حروف، وهي: الظاء والضاد والغين والزاي والذال، فيكون المجموع ثمانية عشر حرفا).

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٨: وأما الشديدة التي لا يخالطها صوت فهي ثمانية: "أجدك قطب"، وأما الشديدة التي يخالطها صوت فهي: "من رعل"، وما عدا ما ذكرناه من الصنفين الشديدين من الحروف فرخوة، ومعنى ذلك أن الصوت والنفس يجريان معها. اهـ. (لم يذكر رحمه الله هنا حروف المد لكنه ذكرها في ص٧٩بقوله: سميت بذلك لامتداد الصوت بهن لخروجهن في اللفظ بلين من غير كلفة على اللسان. ولم يجعل حروف المد واللين مع الشديدة التي يخالطها صوت، وهذا يعني أنها رخوة. وقد ذكر أن الكاف والتاء من حروف الهمس، وعرفها بأنها حروف ضعف الاعتماد عليها فخالطها

النفس في مخرجها، ثم ذكرها مع الشديدة التي هي عكس المهموسة، فكيف يجمع بين صفتين متناقضتين).

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: وأما الرخوة: فالهاء، والحاء، والعين، (العين من حروف التوسط ولعله سهو) والغين، والخاء، والظاء، والثاء، والذال، والسين، والصاد، والضاد، والزاي، والشين، والياء، والواو، والفاء، ومعناه أنك إذا نطقت بها ساكنة أجريت الصوت إن شئت. اهـ. (لم يذكر رحمه الله الألف مع حروف الرخاوة رغم أنه عرفها بأنها ضعف الاعتماد عليها في موضعها فجرى معها النفس، وكذلك لم يذكر الكاف والتاء، رغم أنه جعلهما مع حروف الهمس).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٨: الرابعة: الرخاوة: وهي جريان النفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه، والرخوة ثلاثة عشر حرفا، قد جمعتها في أوائل كلم البيت: ﴿هذا فتى غير ذي خلف سما شرفا *** ثبت زكا جلف صدق ضابط ظهرا﴾. اهـ. (لم يذكر الكاف والتاء مع حروف الرخاوة علما أنه ذكرهما مع حروف الهمس، وكذلك لم يذكر حروف العلة الثلاثة "واي"، وقد عرفها بأنها حروف مد ولين، لأن مد الصوت لا يكون في شيء من الحروف إلا فيها، وهذا التعريف قريب من تعريف الرخاوة، ولا يتوافق مع تعريف حروف التوسط).

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٤: والرخوة ثلاثة عشر حرفا: الثاء، والفاء، والزاي، وباقيها في أوائل كلمات هذا البيت: ﴿هذه حال شاحب ذاب ضرا *** ساعة ظلم صاحب خان غدرا﴾، عد صاحب القصيد منها حروف المد: الألف والواو والياء، سميت رخوة، لأنها ارتخت عند النطق بها، فضعف الاعتماد عليها وجرى معها النفس والصوت حين لانت. اهـ. (يقال في هذا ما قيل في غيره من الكلام حول الكاف والتاء، حيث ذكروها مع حروف الهمس، وصفة الهمس عرفها السخاوي بأنها ضد الجهر، وسميت مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها، وجرى النفس معها، والهمس هو الحس الخفي، وهذا التعريف قريب من تعريف الرخاوة).

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٢: وأما الرخوة فهي ثلاثة عشر حرفا: منها حلقية، وهي: الهاء، والخاء، والحاء، والغين، وثلاثة أسلية، وهي: الصاد، والزاي، والسين، ومنها لثوية، وهي: الظاء، والثاء، والذال، ومنها شجرية، وهي: الشين، والضاد، والفاء، وسميت هذه الحروف الثلاث عشر رخوة لرخاوة الصوت بها، ولأن الصوت يجرى فيها كلها فلا يمتنع من ذلك. اهـ. (ذكر الكاف والتاء مع حروف الهمس، وعرف حروف الهمس بأنه ضعف الاعتماد على المخرج في موضعها حتى جرى معها النفس، وإنما سميت مهموسة لأنها أخف صوتا من المجهورة، والهمس الصوت الخفي، فلماذا جعلهما من حروف الشدة التي هي ضد الهمس والرخاوة!؟ كما أضاف إلى التوسط حروف المد "واي" التي من صفتها الضعف واللين، لأنها خفيفة، وخفية، وهاوية، وهوائية، ومعتلة، وذائبة، وإنما سميت بذلك، لأنها تذوب وتلين وتمتد، ولأنها تخرج من هواء الفم، وهذه الصفات تعارض صفة التوسط، وقوله: الفاء شجرية مخالف لما ذكره في ص١٧٧ أن لها تفشي، والصحيح أنها شفهية).

٦: الاستعلاء

ضده الاستفال، وإنما سمي بذلك لأن اللسان يعلو إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه مع طائفة اللسان، وحروفه يجمعها قولك "خص ضغط قظ"، وقد ذكرتها كما هي في كتب أغلب أهل الأداء، لكن لدي استدراك على ثلاثة حروف منها يجعلني أقول أنه لا ينبغي أن تكون معهم، وهي: القاف، والغين، والخاء. فأما الغين والخاء، فهما من حروف الحلق، ومن حروف الإظهار والبيان، لا دخل للسان فيهما، وأما القاف، فهي كما قال أهل اللغة والأداء من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى قريب من الحلق، ويسمونها لهوية، والكاف داخلة معها في الصفة، وقريبة منها في المخرج، وعلى هذا فقد يقول قائل أن حروف وسط اللسان أولى بالاستعلاء من طرفه، لأن حافتيه تلتصقان بالحنك الأعلى عند النطق بها، وقد يقول آخر أن حروف طرف اللسان كالطاء، والدال، والتاء، كذلك أولى، لأن الطرف يرتفع إلى الحنك

الأعلى عند النطق بها، فيكون حالها حال القاف، فهي لا تستعلي بالكلية، وإنما بجزء من اللسان، ألا وهو الأقصى. ومما يؤيد كلامي هذا ما ذهب إليه سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٦، عند تصنيفه لصفات الحروف، حيث لم يقسمها إلى مستعلية ومستفلة، واكتفى بذكر الإطباق والانفتاح، وكذلك المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٥ لم يذكر الاستعلاء والاستفال مع الصفات، بل اكتفى بالإطباق والانفتاح.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٦: فالمستعلية سبعة، وهي: الخاء، والغين، والقاف، والضاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض، ومعنى الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى. فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، وقد ذكرناها، وأما الخاء والغين والقاف، فلا إطباق فيها مع استعلائها. اهـ. (الاستعلاء لا يتحقق في الغين والخاء، لأنهما من حروف الحلق، وقوله: فلا إطباق فيها مع استعلائها، مستمسك آخر في عدم جعلهما من حروف الاستعلاء، ومنافيا لتعريفه).

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: والمستعلية هي: الأربعة المطبقة، والخاء والغين، والقاف، والمنخفضة ما عداها، والاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق. اهـ. (قوله: الاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك، هذا لا يتحقق في الغين والخاء لأنهما من حروف الحلق، وقوله: أطبقت أو لم تطبق دليل آخر في عدم جعلهما من حروف الاستعلاء، ومنافيا لتعريفه).

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: والمطبقة مع الغين، والخاء، والقاف، مستعلية، وما عداها منخفضة. اهـ. (الاستعلاء لا يتحقق في الغين والخاء، لأنهما من حروف الحلق، وكذلك القاف عليها استدراك كما ذكرت لك من قبل).

قال المهدوي في كتابه الهدية ج١ ص٧٨: وأما المستعلية فسبعة أحرف، يجمعها قولك: "ضغط قظ خص"، سميت مستعلية لاستعلائها في الحنك الأعلى. اهـ. (الاستعلاء لا يتحقق في الغين والخاء، لأنهما من حروف الحلق، وكذلك القاف عليها استدراك كما ذكرت لك من قبل).

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص96: والمستعلية سبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والخاء، والغين، والقاف. اهـ. (الاستعلاء لا يتحقق في الغين والخاء، لأنهما من حروف الحلق، وكذلك القاف عليها استدراك كما ذكرت لك من قبل).

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٢: ومنها الحروف المستفلة، وضدها المستعلية، والاستعلاء من صفات القوة، وهي سبعة يجمعها قولك: "قظ خص ضغط"، وهي حروف التفخيم على الصواب، وأعلاها الطاء. اهـ. (قوله: الاستعلاء من صفات القوة، دليل على أن الغين والخاء ليستا منه، لأنهما من الحروف الضعيفة، لما فيهما من الهمس والرخاوة، وهذا لا يتوافق مع تعريفه، وكذلك هما من حروف الحلق التي لا يعتمد على اللسان في إخراجها، وأما القاف فعليها استدراك كما ذكرت لك سابقا).

قال مكي القيسي في كتابه الرعاية ص١٢٣: الحادي عشر: حروف الاستعلاء، وهي سبعة، منها الأحرف المذكورة للإطباق، والغين، والخاء، والقاف، وسميت استعلاء، لأن الصوت يعلو عند النطق بها، فينطبق الصوت مع الحنك (الأعلى) مستعليا بالريح مع طائفة من اللسان، ولا ينطبق مع الغين، والخاء، والقاف، إنما يستعلي الصوت غير منطبق بالحنك. اهـ. (ذكر رحمه الله أن علة الحروف الملحقة بحروف الإطباق استعلاء الصوت عند النطق بها غير منطبق، لكن هناك حروفا تماثلها في قوة الصوت، وتستعلي ولا ينطبق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بها، فلماذا لم يذكرها، وكذلك حروف المد لم يذكرها وهي تستعلي بالريح، وحروف وسط اللسان وطرفه...، وأما الغين والخاء فهما من حروف الحلق، لا يعتمد على اللسان في إخراجها وهما مهموستان، ورخوتان يجري النفس والصوت فيهما).

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٤: ومنها أن ينقسم إلى الاستعلاء والانخفاض، ومعنى الاستعلاء أن يتصعد الصوت في الحنك الأعلى، والحروف المستعلية سبعة، أربعة للإطباق مع الاستعلاء، وثلاثة ليس فيها مع الاستعلاء إطباق، وهي: الخاء، والغين، والقاف. اهـ. (قوله: أن يتصعد الصوت في الحنك، عليه استدراك، لأنه مخالف لتعريف الاستعلاء، حيث توجد حروف يتصعد

الصوت بها، وهي أقوى من الخاء والغين، كما أن أكثر أهل اللغة والأداء عرفوا الاستعلاء بأن يعلو اللسان إلى الحنك الأعلى أو يتصل به. والخاء والغين من حروف الحلق، لا دخل للسان فيها، وهما مهموستان ورخوتان، وأما القاف فهي من أقصى اللسان، والكاف قريبة منها، ومشاركة لها في الصفة، فلماذا لم يذكرها؟ كما يوجد حروف تخرج من طرف اللسان، ومن وسطه والصوت يعلو به).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٩: الثامنة: الاستعلاء، وهو اتصال اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، ولذلك منعت الإمالة، وجملتها سبعة أحرف، وهن حروف الإطباق الأربعة، والقاف، والخاء، والغين المعجمتان. اهـ. (قوله رحمه الله: اتصال اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، عليه استدراك، حيث أن الخاء والغين من حروف الحلق، ولا دخل للسان فيهما. والقاف تخرج من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى، والكاف قريب منها ومشارك لها في الصفة، كما توجد حروف تخرج من طرف اللسان ومن وسطه، فلماذا لم تذكر إذا كان يعتد بالمخرج وقوة الصوت؟).

قال أبو عمرو الداني في كتابه التحديد ص١٠٦: والمستعلية سبعة أحرف، يجمعها قولك: "ضغط خص قظ"، سميت مستعلية لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك الأعلى، ولذلك تمنع الامالة، إلا أنها على ضربين: منها ما يعلو اللسان به وينطبق، ومنها ما لا يعلو ولا ينطبق، وهي: الغين، والخاء، والقاف. اهـ. (الخاء والغين من حروف الحلق، ولا دخل للسان فيهما، والقاف تخرج من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى، والكاف قريب منها ومشارك لها في الصفة، كما توجد حروف تخرج من طرف اللسان ومن وسطه، فلماذا لم تذكر إذا كان يعتد بالمخرج وقوة الصوت؟).

قال السخاوي: في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٨: والمستعلية سبعة، وهي ضد المستفلة، إذ الاستعلاء ارتفاع اللسان إلى الحنك، فإن قلت هي مطبقة مستعلية، قلت نعم، لأن الاستعلاء هو ارتفاع اللسان، وذلك لا يناقض الإطباق. اهـ. (قوله: ارتفاع اللسان، عليه ملحظ واضح ينافي التعريف، لأنه سيدخل مع هذه الحروف غيرها، فالكاف قريب من القاف ومشارك لها في الصفة، وإذا ذكرنا الطاء فهناك التاء

والدال من نفس المخرج، وهناك الضاد على قول الخليل ومن وافقه من أهل اللغة أنها تخرج من وسط اللسان، وكذلك الشين والجيم والياء كذلك).

٧: الاستفال

وهو لبقية الحروف، وسمي بذلك لأن اللسان والصوت لا يستعليان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

8: الإطباق

ضده الانفتاح، وهو لأربعة أحرف: الطاء، والظاء، والصاد، والضاد، وسميت بذلك لأن طائفة من اللسان تنطبق إلى الحنك الأعلى عند النطق بها، ويتفاوت الإطباق واحتباس الصوت فيها.

قال الشاطبي: ﴿ومطبق هو الضاد والظا أعجما وإن أهملا﴾. اهـ.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٧: ومنها المنفتحة والمطبقة، فأما المطبقة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى ترفعه اللسان إلى الحنك، فاذا وضعت لسانك فصوت محصور بين اللسان والحنك إلى موضع الحرف. اهـ.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٦: وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح، فالمطبقة أربعة: وهي الضاد، والطاء، والصاد، والظاء، والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد عن الكلام، لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، فتزول الضاد إذا عدمت الإطباق. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: والمطبقة: الصاد، والظاء، والضاد، والطاء، والإطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان وما حاذاه من الحنك. اهـ.

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٥: ومنها المطبقة والمنفتحة. اهـ. (لم يذكر حروفهن)

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، مطبقة، وما عداها منفتحة. اهـ.

قال أبو عمرو الداني في كتاب التحديد ص١٠٦: والمطبقة أربعة أحرف: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، ومعنى الإطباق أنك تطبق اللسان على الحنك الأعلى. اهـ.

قال الموصلي في كتابه الشعلة ص٦٤٥: والحروف المطبقة هي: الضاد، والظاء، والصاد، والطاء، المهملتان، لا نقط لهما، وسميت بذلك لانطباق اللسان بها على ما حاذاه من الحنك الأعلى. اهـ.

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٩: السادسة: الإطباق، وهو انحصار الصوت لانطباق اللسان عند النطق بالحرف على ما يحاذيه من الحنك، وحروفه الصاد، والضاد، والطاء، والظاء. اهـ.

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٨: والمطبقة من جملة المستعلية أربعة: الضاد، والظاء، والصاد، والطاء، سواء أعجما أو أهملا، والإطباق أن ينطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك، فان قلت: فهي مطبقة مستعلية، قلت نعم، لأن الاستعلاء هو ارتفاع اللسان، وذلك لا يناقض الإطباق. اهـ. (هنا استدراك على قوله: الاستعلاء هو ارتفاع اللسان، لأنه ليس كل مستعل يطبق عليه اللسان، وكذلك يوجد حروف ملحقة بالاستعلاء وليس للسان فيها ارتفاع، وهناك حروف قريبة من الارتفاع وليست مذكورة، كالكاف والتاء والدال والياء والشين والجيم، وكذلك الخاء والغين من حروف الحلق ولا دخل للسان فيها، وأما القاف فهي من أقصى اللسان، ويرتفع جزء منها عند النطق بها، والكاف قريب منها في المخرج ومشترك معها في الصفة).

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٣: وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق من صفات القوة، وهي أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: وأما المطبقة، فالطاء، والظاء، والصاد، والضاد، ينطبق اللسان بهن مع الحنك، وما سواهن فمنفتح لا إطباق فيه. اهـ.

قال مكي في كتابه الرعاية ص١٢٢: التاسع: حروف الإطباق: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، سميت بذلك لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح عند النطق بهذه الحروف، وتنحصر الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها، وبعضها أقوى من بعض، فالطاء أقوى، ثم الظاء، ثم الصاد، ثم الضاد. اهـ.

قال مكي القيسي في كتابه الكشف ج١ ص٢٠٦: والحروف المطبقة أربعة، وهي الطاء، والظاء، والضاد، والصاد، وهي حروف التفخيم. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٨: فأما المنطبقة فأربعة حروف، وهي: الطاء، والصاد، والظاء، والضاد، سميت منطبقة لأن اللسان ينطبق فيها مع الحنك الأعلى، وما عدا هذه الأربعة من الحروف فمنفتح. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٣: ومنها الإطباق والانفتاح، فالحروف المطبقة أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وإنما سميت مطبقة، لأنك ترفع لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، فيصير الصوت بذلك محصورا فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحرف. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: وأما المنطبقة فالطاء، والظاء، والصاد، والضاد، ينطبق اللسان بهن مع الحنك (الأعلى) وما سواهن فمنفتح لا إطباق فيه. اهـ.

9: الانفتاح

حروفه خمسة وعشرون حرفا، وهي ما عدا حروف الإطباق، وسمي بذلك لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، بل ينفتح، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك الأعلى.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٦: وهي ما سوى المطبق، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك، ولا ترفعه إلى الحنك الأعلى. اهـ.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٦: المطبقة أربعة: وهي الضاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: الانفتاح بخلافه. اهـ. (أي بخلاف الإطباق)

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣١٩: والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، مطبقة، وما عداها منفتحة. اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٣: ومنها المنفتحة، وضدها المطبقة. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: وأما المطبقة فالطاء، والظاء، والصاد، والضاد، ينطبق اللسان بهن مع الحنك، وما سواهن فمنفتح، لا إطباق فيه. اهـ.

قال مكي في كتابه الرعاية ص١٢٢: وهي ما عدا المطبقة، سميت بذلك لأن اللسان لا ينطق الريح، ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك، بل ينفتح ما بين اللسان والحنك، وتخرج الريح عند النطق بها. اهـ.

قال أبو عمرو الداني في كتابه التحديد ص١٠٦: والمنفتحة ما عدا هذه المطبقة، سميت منفتحة لأنك لا تطبق بشيء منها لسانك على الحنك. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٣: وأما الحروف المنفتحة فهي ما عدا المطبقة. اهـ.

قال الموصلي في كتابه كنز المعاني ص٦٤٥: والحروف المطبقة هي: الضاد، والظاء المعجمتان المنقطتان، والصاد، والطاء المهملتان، لا نقاط لهما، لانطباق اللسان بها على ما حاذاه من الحنك، وما سوى هذه الأربعة منفتحة لعدم الانطباق المذكور. اهـ.

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٩: السابعة: الانفتاح، وهو جري الصوت لارتفاع اللسان عما يحاذيه من الحنك عند النطق بالحرف، والحروف المنفتحة ما عدا المطبقة، وهي خمسة وعشرون حرفا. اهـ.

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٨: والمطبقة ضد المنفتحة. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٨: وما عدا هذه الأربعة أحرف فمنفتح. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ص١٧٣: وأما الحروف المنفتحة فهي ما عدا المطبقة. اهـ.

١٠: الصفير

حروفه ثلاثة، وهي: الزاي، والسين، والصاد، وسميت بالصفير لصوت يخرج منها عند النطق بها، ولا يتأتى إلا بتلاصق الثنايا العليا بالسفلى، وأسل اللسان خلفهما، مع فرجة صغيرة، ولو قرأت تعريف الصفير عندهم ثم أردت تحديد مخرج حروف الصفير لوجدت اختلافا ملحوظا، فبعضهم جعلها من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وآخرون من طرف اللسان مع الثنايا السفلى، لكن هذان المخرجان لا يتأتى الصفير عندهما، ولا النطق السليم للحروف.

قال الشاطبي: ﴿وصاد وسين وزايها صفير﴾. اهـ.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص ٤٦٤: وأما السين، والصاد، والزاي، فلا تدغمهن في هذه الحروف لأنهن حروف صفير، وهن أندى في السمع. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: وحروف الصفير هي: الصاد، والزاي، والسين، لأنها يصفر بها. اهـ.

قال مكي في كتابه الرعاية ص١٢٣: الثالث عشر: الصفير: وحروفه ثلاثة: السين، والصاد، والزاي، سميت صفيرا لخروج صوت معها عند النطق بها يشبه الصفير. وقال في ص٢٠٩: باب الزاي من حروف الصفير، والسين أخت لها في الصفير، والصاد فيها صفير. اهـ.

قال مكي في كتاب الكشف ج١ ص٢٠٦: وحروف الصفير ثلاثة، وهي: الزاي، والصاد، والسين. اهـ.

قال أبو عمرو في كتابه التحديد ص١٠٧: وحروف الصفير ثلاثة: الصاد، والزاي، والسين، سميت بذلك لأنك تسمع فيها شبيها بالصفير عند إخراجها من موضعها. اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٤: وحروف الصفير ثلاثة: الصاد، والزاي، والسين، وهي الحروف الأسلية. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٧: ومنها حروف الصفير، وهي: الصاد، والزاي، والسين، وهي الحروف الأسلية التي تخرج من أسلة اللسان. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٩: وأما حروف الصفير: فالصاد، والزاي، والسين، سميت بذلك للصفير الذي يسمع عند النطق بهن. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٧: وحروف الصفير الصاد، والسين، والزاي، وذلك أنك تسمع عند النطق بهن صفيرا. اهـ.

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٧١: العاشرة: الصفير، وهو خروج صوت يشبه الصفير عند النطق بالحرف، وأحرفه ثلاثة: الزاي، والصاد، والسين. اهـ.

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٩: وسميت حروف الصفير، لأنها يصفر بها. اهـ.

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٥: أخبر أن حروف الصفير ثلاثة: الصاد، والسين، المهملتان، والزاي المعجمة، وسميت صفيرا لأنه يصفر بها. اهـ.

قال الموصلي في كتابه كنز المعاني ص٦٤٦: يعني الصاد، والسين، المهملتين الغير المنقوطتين، والزاي ثلاثتهن حروف صفير لسماع الصفير عند النطق بهن، وما عداهن لا صفير فيها. اهـ.

11: القلقلة

حروفها يجمعها قولك: "قطب جد"، سميت بذلك لظهور صوت يشبه النبر (الصوت المرتفع أو القوي) عند النطق بها حال الوقف، ويقل عند الوصل، وهذه الصفة مختصة بحرف القاف، وألحق العلماء بها الحروف الباقية لما فيها من شبه القاف في شدة الصوت عند الوقف عليها، وهذه الحروف هي حروف الشدة ماعدا الهمزة والكاف والتاء، وحذف العلماء الهمزة لحدوث التغيير فيها من تسهيل وغيره من العلل التي تطرأ عليها، وأما الكاف والتاء فهما ضعيفتان، وذلك للهمس أو الجهر الذي فيهما على قول بعض العلماء. (لم يذكر سيبويه هذه الصفة في كتابه).

قال الشاطبي: ﴿وفي قطب جد خمس قلقلة علا﴾.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٦: واعلم أن في الحروف حروفا مشربة، تحفز في الوقف، وتضغط عن مواضعها، وهي حروف القلقلة، وهي القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط، وذلك نحو: الحق، واذهب، واخلط، واخرج. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: وحروف القلقلة ما في قولك: "قد طبج"، والقلقلة ما تحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط. اهـ.

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٦: واعلم أن من الحروف حروفا محصورة في مواضعها، فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه، وهي حروف القلقلة، وإذا تفقدت ذلك وجدته، فمنها القاف، والكاف، إلا أنها دون القاف، لأن حصر القاف أشد، وإنما تظهر هذه النبرة في الوقف، فإن وصلت لم يكن، لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوت آخر، فحلت بينه وبين الاستقرار، وهذه المقلقلة بعضها أشد حصرا من بعض كما ذكرت لك في القاف، والكاف. اهـ. (ذكره للكاف مع حروف القلقلة فيه نظر، لأنها ليست بالقوية مثل القاف وإن كانت قريبة منها في المخرج، وحروف القلقلة هي: "قطب جد").

قال ابن مالك في كتابه تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: حروف القلقلة: " قطب جد". اهـ. (لم يعرف القلقة).

قال مكي في كتابه الرعاية ص١٢٤: الرابع عشر: حروف القلقلة: ويقال اللقلقة، وهي خمسة حروف، يجمعها هجاء قولك: "جد بطق"، وسميت بذلك لوجود صوت نبر عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت أبين فيهن عند الوقف، لأنه حرف ضغط عليه في موضعه فلا يقدر الوقف عليه إلا بهذا الصوت الزائد، وقيل أصل هذه الصفة للقاف. اهـ. (قوله: لوجود صوت نبر، دليل على أن الكاف والتاء حرفان ضعيفان لا شدة فيهما، وأنها من حروف الهمس والرخاوة).

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٦٠: حروف القلقلة يجمعها "قطب جد"، سميت بذلك لأنك إذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتى تسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه. اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٣: حروف القلقلة، ويقال اللقلقة خمس يجمعها قولك: "قطب جد"، وأضاف بعضم الهمزة إليها لأنها مجهورة شديدة، وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال، وذكر سيبويه معها التاء مع أنها مهموسة، وذكر لها نفخا، وهو قوي في الاختيار، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبر حال سكونهن في الوقف وغيره، وإلى زيادة إتمام النطق بهن فذلك الصوت في سكونهن أبين من في حركتهن. اهـ.

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٦: ومنها حروف القلقلة، ويقال اللقلقة، وهي حروف مشربة في مخارجها، إلا أنها تضغط ضغطا شديدا، ولها أصوات كصوت الحركات تقلقل عند الخروج أي تضطرب، ولهذا سميت حروف القلقلة، وهي خمسة: القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء. اهـ.

(قوله: تضغط ضغطا شديدا، يدل على أن ما سواها لا يحصل له هذا الضغط، فخرج بهذا القيد الكاف والتاء، فتكون كما ذكر بعض العلماء من حروف الهمس والرخاوة، وأما الهمزة فعلتها ما يطرأ عليها من التغير).

(المهدوي لم يذكر صفة القلقلة في كتابه الهداية، وكذلك ابن الفحام لم يذكرها في كتابه التجريد).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٦٩: الحادية عشر: القلقلة: وهو صوت كالنبر يتبع الحرف عند الوقف عليه، وحروفها خمسة يجمعها: "قطب جد". اهـ. (القول في هذا كالقول في سابقه، حيث حذف العلماء التاء والكاف من حروف القلقلة لعدم توفر النبر فيهما، وأما الهمزة فعلتها ما يطرأ عليها من التغير).

قال أبو عمرو في كتابه التحديد ص١٠٩: ومن الحروف حروف مشربة ضغطت من مواضعها، فإذا وقف عليها خرج معها من الفم صويت، ونبا اللسان عن موضعه، وهي خمسة أحرف، يجمعها قولك: "جد قطب"، لأنك إذا وقفت عليها لم تستطع أن تقف دون صويت. اهـ. (قوله مشربة ضغطت من مواضعها، وعدم إضافته للكاف والتاء مع حروف القلقلة يدل على أنهما ليستا من حروف الشدة، وإنما هما مهموستان رخوتان لضعفهما، وأما الهمزة فحذفت لوجود علة التغيير الذي يحدث لها من تسهيل وغيره).

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٦: حروف "قطب جد" موصوفة بالقلقلة، وإنما وصفت بذلك لأنها إذا وقف عليها قلقل اللسان بها حتى يسمع لها نبرة قوية، والقاف أعرفهن. اهـ. (القول في هذا

كالقول في سابقه، حيث حذف العلماء التاء والكاف من حروف القلقلة لعدم توفر النبر فيهما، وأما الهمزة فللتغيير الذي يطرأ عليها).

قال الموصلي في كتابه كنز المعاني ص٦٤٧: والحروف الخمسة العالية المعروفة التي هي القلقلة مجتمعة في لفظ "قطب جد"، سميت حروف القلقلة لتقلقل اللسان بها عند الوقف، أي تحركه والتقلقل التحرك، وقيل الاشتداد عند الوقف على القاف، وضمت إليها أخواتها لما فيها من ذلك الصوت من القلقلة، وهو صوت الأشياء اليابسة. اهـ. (القول في هذا كالقول في سابقه، حيث حذف العلماء التاء والكاف من حروف القلقلة لعدم توفر النبر فيهما، وأما الهمزة فللتغيير الذي يطرأ عليها).

١٢: المد

حروفه ثلاثة، وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، سميت بحروف المد لأن مد الصوت لا يكون في شيء من الحروف إلا فيهن، وتسمى كذلك بالحروف الخفيفة، والخفية، والجوفية، والهوائية، وحروف العلة.

قال الشاطبي: ﴿وواي حروف المد والرخو كملا﴾.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٥: ومنها اللينة، وهي الواو، والياء، لأن مخرجهما يتسع للهواء أشد من اتساع غيرهما، ومنها الهاوي، وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الواو، والياء، لأنك تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهو الألف. اهـ. وللحروف قسمة أخرى، إلى الصحة والاعتلال، فجميع الحروف صحيحة، إلا الألف والياء والواو، اللواتي هن حروف المد والاستطالة، وقد ذكرناهن قبل إلا أن الألف أشد امتدادا، وأوسع مخرجا، وهو الحرف الهاوي. اهـ.

قال مكي في كتابه الرعاية ص١٢٥: الخامس عشر: حروف المد واللين، وهي: الواو الساكنة ولا يكون قبلها إلا مضموما، والياء الساكنة ولا يكون قبلها إلا مكسورا، (لم يذكر الألف الساكنة ولا يكون قبلها

إلا مفتوحا)، والألف هي الأصل في ذلك، والواو والياء مشبهات، وإنما شبهتا الألف لأنهما ساكنتان كالألف، ولأن حركة ما قبلهما كالألف، ما قبلها من جنسها، وسمين مدا لأن الصوت لا يمد إلا فيهن، وكذلك سمين لينا، لأنهن يخرجن في لين وقلة كلفة على اللسان، وهن الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، وتسمى الجوفية، والهوائية، والعلة، والخفيفة، والخفية، والجوفية. اهـ. (قد جعل من قبل حروف المد من حروف التوسط التي بين الشدة والرخاوة، وعرف رحمة الله صفة الرخاوة أنها لين، واللين ضد الشدة، وهنا يصف حروف المد أنها لينة وتخرج دون كلفة، وهذا يعني أنها رخوة).

قال أبو عمرو في كتاب التحديد ص١٠٧: والممدودة ثلاثة أحرف: الياء، والواو، والألف، سميت ممدودة لأن الصوت يمتد بها بعد إخراجها من موضعها، وتسمى أيضا حروف اللين، لضعفها وخفائها، والحركات مأخوذة منها، لأنك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع لسانك في الياء. اهـ. (لم يضع رحمه الله هذه الحروف مع أي صفة أخرى، حيث جعل للشدة "أجد قطب بكت"، ولحروف التوسط "لم نرع"، وللرخاوة "خس حظ شص هز ضغث فذ"، ولكن من تعريفه لها يتبين أنها من حروف الرخاوة لضعفها وخفائها ولمد الصوت بها).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٧٠: الخامسة عشر: حرفا اللين، وهما الواو، والياء، إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما، وإنما سميت بذلك لأنهما يخرجان بلين وقلة كلفة على اللسان، اهـ. (بعد تعريفه لحرفي اللين، وذكر ما فيهما من قلة كلفة على اللسان، يتبين لنا أنهما من الحروف الضعيفة، والتي تلحق أخواتها في صفة الرخاوة، وهو وضعها مع حروف التوسط، وقد عرف التوسط في ص١٦٨ بأنه امتناع الصوت أن يجري كل الجري أو يسكن كل السكون، وحروفه ثمانية يجمعها قولك: "لم يروعنا").

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٥: فأما حروف الاعتلال فهي ثلاثة: الألف، والواو، والياء، وتسمي حروف المد واللين، وتسمى الحروف الهوائية، لأنها تخرج في هواء الفم، وتسمى الحروف

الذوائب، وإنما سميت بذلك لأنها تذوب، وتلين، وتمتد، وليس لها أحياز من الفم تعتمد في خروجها عليها. اهـ. (قد وصف هذه الحروف بأنها لينة، سهلة في مخرج الفم، وتذوب وتمتد، وليس لها أحياز في الفم تعتمد عليها ، وكل هذه الصفات تنطبق على حروف ضعيفة لا تعتمد على الصوت في خروجها بل على النفس، وهو رحمه الله جعلها مع حروف التوسط التي بين الشد والرخاوة، كما قال في ج١ ص١٧٣، وهذا خلاف ما عرفها به).

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص١٩٩: المخرج الأول: الجوف، وهو للألف (الساكنة المفتوح ما قبلها)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وحروف المد واللين، وهي الحروف الهوائية، والجوفية، قال الخليل: إنما نسبن للجوف، وقال مكي: زاد غير الخليل معهن الهمزة لأن مخرجها من الصدر، وهو متصل بالجوف، لأنه آخر انقطاع مخرجهن، والصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة، لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء، بخلاف الهمزة. اهـ. (قوله: لا يعتمدن على مكان فيه نظر، لأنه ذكر مخرج الياء مع الجيم والشين، والواو مع الميم والباء، فهذه متحركة وحرف المد ساكن يعود إليها، وأما قوله: بخلاف الهمزة، هل لأن لها حيز تعود إليه؟ ولو كانت ساكنة هل تخرج من مخرج المتحركة؟ لأن كل متحرك له ساكن يخرج من مخرجه. وقال رحمه الله في ج١ ص٢٠٢: والمتوسط بين الشدة والرخاوة يجمعها قولك: "لن عمر"، وأضاف بعضهم إليها الواو والياء. اهـ. لم يضف إلى الحروف المتوسطة الألف، ولعله سقط سهوا).

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٩: وأما حروف المد واللين فالألف (الساكنة المفتوح ما قبلها)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، سميت بذلك لامتداد الصوت بهن، لخروجهن في اللفظ بلين من غير كلفة على اللسان واللهاة، وأما الهاوي فهو الألف، سميت بذلك لأنها تهوي في الفم فلا يعتمد اللسان على شيء منه. اهـ. (لم يذكر رحمه الله حروف المد مع حروف التوسط،

ولعله جعلها مع حروف الرخاوة، ويفهم هذا من قوله: وما عدا ما ذكرناه من الصنفين الشديدين من الحروف فرخوة).

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٦: حروف المد: الواو والياء والألف، سميت بذلك لامتداد الصوت معها إذا لقيها همز أو ساكن. ولما ذكر حروف المد نبه على أنها من الرخوة، لئلا يظن ظان أن الرخوة ما سوى المذكور. قال في المد: ومعنى المد واللين، أنه يمكن أن يمد بها الصوت دون غيرها والاعتماد لها لين وإنما يجري الصوت فيها للمد بها، فهذا كله تصريح بأنها رخوة. اهـ.

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٤: وقوله: وواي حروف المد، أخبر أن الواو، والألف، والياء موصوفة بالمد، أما الألف فلا تكون إلا كذلك (لعله يقصد أنها تكون حرف مد فقط، وهذا فيه نظر إن كان يقصد اللين، لأن تعريف اللين أن يكون قبلهن فتح)، وأما الواو والياء فيلزمهما ذلك إذا سكنا وناسبهما حركة ما قبلهما، ولا يتأتى فيهما ذلك إذا انفتح ما قبلهما، ولذلك ذكرهن بقوله: والرخو كملا. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٦: وحروف المد واللين: الألف (الساكنة المفتوح ما قبلها)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، سمين بذلك لامتداد الصوت بهن بعد خروجهن عند لقاء ساكن لهن أو همز، فان لم يلقهن كن كسائر الحروف. اهـ. (لم يعرف اللين، بأن الحروف تكون ساكنة وما قبلها مفتوح).

قال الموصلي في كتابه كنز المعاني ص٦٤٥: واي: حروف المد، لامتداد الصوت معها وهذه الثلاثة كملت حروف الرخاوة. اهـ.

١٣: اللين

حروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٥: ومنها اللينة، وهي الواو والياء، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد اتساعا من غيرهما. اهـ. (لم يذكر رحمه الله تعريف اللين، وأن الواو والياء تكونان ساكنتين مفتوح ما قبلهما).

قال ابن مالك في كتابه تسهل الفوائد وتكميل المقاصد ص٣٢٠: واللينة: "واي". اهـ.

قال مكي في كتابه الرعاية ص١٢٦: السادس عشر: حرفا اللين، وهما الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، وسميتا بذلك لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان، لأنهما نقصتا عن مشابهة الألف في تغير حركة ما قبلها عن جنسهما، فنقصتا عن المد الذي في الألف وبقي فيهما اللين لسكونهما، فسميتا بحرفي اللين، ويسمونها الحروف الهاوية. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٩: وأما حروف المد واللين، فالألف (الساكنة المفتوح ما قبلها)، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، سميت بذلك لامتداد الصوت بهن، لخروجهن في اللفظ بلين من غير كلفة على اللسان واللهاة. اهـ. (قوله: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، هذا ينطبق على الواو والياء في حال المد، أما في حال اللين فتكونان ساكنتين مفتوح ما قبلهما).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٧٠: الخامسة عشرة: حرفا اللين، وهما الواو، والياء، إذا سكنا وانفتح ما قبلهما، وإنما سميا بذلك لأنهما يخرجان بلين وقلة كلفة على اللسان، لكنهما نقصا عن شبه الألف لتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما، فنقصا المد الذي في الألف، وبقي فيهما اللين لسكونهما فسميا بحرفي اللين اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٧: وحروف المد واللين: الألف (الساكنة المفتوح ما قبلها)، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، وسمين بذلك لامتداد الصوت بهن بعد خروجهن عند لقاء ساكن لهن أو همزة، فإن لم يلقين ساكنا أو همزة كن كسائر الحروف. اهـ. (قوله: الواو الساكنة

المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، هذا ينطبق على الواو والياء في حال المد، أما في حال اللين فتكونا ساكنتين مفتوح ما قبلهما).

قال الداني في كتابه التحديد ص١٠٧: وتسمى أيضا حروف اللين لضعفها وخفائها، والحركات مأخوذة منها، فالفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو. اهـ. (لم يذكر رحمه الله أن حروف اللين تكون ساكنة وما قبلها مفتوح).

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٤: وحرفا اللين: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. اهـ. (لم يبين لنا رحمه الله معنى اللين)

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٦: وأما الواو والياء فإذا كانت حركة ما قبلهما من جنسيهما فهما ممتدان مستطيلان، وإذا لم يكونا كذلك فليس فيهما مد. اهـ.

١٤: التكرير

له حرف واحد هو الراء، وذلك لأنه يتكرر ويرتعد عند النطق به لجريان الصوت، ويتبين لك ذلك حال الوقف، وكذلك عند تشديده، فيتحفظ بعدم المبالغة في تكراره.

قال الشاطبي: ﴿ومنحرف لام وراء وكررت﴾.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٥: ومنها المكرر، يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه نحو اللام، فتجافى للصوت كالرخاوة، ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت، وهو الراء، وكذلك اللام حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت. اهـ.

قال ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب ج١ ص٧٦: ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين. اهـ.

قال الزمخشري في كتابه المفصل ص٥٤٧: والمكرر الراء، لأنك إذا وقفت عليه تعثر طرف اللسان بما فيه من التكرير. اهـ.

قال المبرد في كتابه المقتضب ج١ ص١٩٦: ومنها الراء، وهي شديدة، ولكنها حرف ترجيع، فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير. اهـ. (قوله: وهي شديدة فيه نظر،لأن الراء من حروف التوسط بين الشدة والرخاوة).

قال القيسي في كتابه الرعاية ص١٣٠: الثالث والعشرون: المكرر: وهو الراء، سمي بذلك لأنه تكرر على اللسان عند النطق به، كأن اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، وعند القراءة لا بد من إخفاء التكرير، والراء شديد لوجود التكرير فيه، والتكرير من الصفات القوية، وقد جرى فيه الصوت لتكراره وانحرافه إلى اللام، فصار كالرخاوة التي فيه. اهـ. (قوله والراء شديد، يخالف تعريفه لصفة التوسط).

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٩: ومنها حرف واحد مكرر وهو الراء، وذلك لأن الواقف إذا وقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير. اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص ٢٠٤: والحرف المكرر هو الراء، قال سيبويه وغيره: هو حرف شديد جرى فيه الصوت، وقال المحققون: هو بين الشدة والرخاوة، فتكريرها ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكرارها خصوصا إذا شددت، ويعدون ذلك عيبا في القراءة. اهـ.

قال الداني في كتابه التحديد ص١٠٨: والمكرر حرف واحد وهو الراء، ويتبن ذلك إذا وقف عليه وأخلص سكونه، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكراره وانحرافه إلى اللام. اهـ. (قوله رحمه الله حرف شديد جرى فيه الصوت فيه نظر،لأن الراء من حروف التوسط بين الشدة و الرخاوة).

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٧: والمكرر حرف الراء، وهو شديد جرى فيه الصوت لتكراره وانحرافه إلى اللام، فصار كالرخوة. اهـ. (قوله رحمه الله: وهو حرف شديد جرى فيه الصوت فيه نظر، لأن جريان الصوت خاص بصفة التوسط التي هي بين الشدة والرخاوة، والشديد لا يجري فيه الصوت).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٧١: التاسعة عشر: التكرير، وهو تكرير الحرف على اللسان عند النطق به لا سيما إن كان مشددا، وحرفه الراء فقط. اهـ.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٩: وأما المكرر فهو الراء، سميت بذلك لتكررها عند النطق بها ساكنة. اهـ. (قوله عند النطق بها ساكنة فيه نظر، لأن التكرير حاصل في جميع حالاتها ولا يختص بالسكون، وخصوصا عندما تكون مشددة).

١٥: الإستطالة

لها حرف واحد هو الضاد، ومعنى الاستطالة عندي: تعدد مكان خروج الضاد في الفم، وقد ذكرت مخرج هذا الحرف وصفاته، وكلام العلماء المتقدمين فيه بالتفصيل في كتابي ﴿الفرق بين الضاد والظاء﴾، حيث أن بعضم جعل الضاد من حروف التفشي، كما ذكر ذلك مكي في كتابه الرعاية ص١٣٥، وابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٤. ولعل اختلافهم في تحديد مخرجه يبين معنى الاستطالة، فمنهم من قال أنه من أول حافة اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، (تبدأ الحافة بعد حذف طرف اللسان الذي يخرج التاء والدال والطاء...)، ومنهم من قال أنه من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، ومنهم من قال أنه من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا. وأما قولهم استطال حتى اتصل بمخرج اللام، فهل هو بداية خروج الحرف أو نهايته؟ فإن كان كذلك فسيكون أول المخارج لحرف الضاد، وهذا يعني أن كلامهم فيه وجاهة، ويعد أحد مخارج الضاد، لكن إن كانوا يعرفون الاستطالة بأنها امتداد اللسان حتى وصل إلى مخرج اللام، فكلامهم فيه نظر، لتعدد مخارج الضاد كما ذكر العلماء، ولأن

بعضهم أخرجه من أول حافة اللسان كسيبويه، ومكي القيسي، وابن الجزري، والسخاوي، وأبو عمر الداني، وابن القاصح، وغيرهم، ومنهم من أخرجه من وسط اللسان كالخليل، والزمخشري، وأبو حيان، وابن منظور، والزبيدي، وابن أبي مريم، وغيرهم، ومنهم من أخرجه من أقصى اللسان كالشاطبي، وابن الفحام، والواسطي، والموصلي، وغيرهم.

قال سيبويه في كتابه ج٤ ص٤٣٥: من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد. اهـ.

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٥: فمن أقصى حافة اللسان إلى ما يليها من الأضراس مخرج الضاد. وقال في ص٩٧: والمستطيل حرف واحد هو الضاد، طال فأدرك مخرج اللام. اهـ.

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٠: المخرج الثامن للضاد المعجمة، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس. وقال في ص٢٠٥: والحرف المستطيل هو الضاد، لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء. اهـ. (قوله بالجهر فيه نظر، لأنه رخو).

قال الداني في كتابه التحديد ص١٠٣: فالضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس. وقال في ص١٠٨: المستطيل حرف واحد، وهو الضاد، استطالت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام. اهـ.

قال الشاطبي: ﴿كما المستطيل الضاد ليس بأغفلا﴾.

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٩: وأما المستطيل فهو الضاد، سميت بذلك لأنها استطالت حتى اتصلت بمخرج اللام. اهـ.

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٧١: العشرون: الاستطالة، والمستطيل حرف واحد وهو الضاد، سمي بذلك لأنه استطال بما فيه من القوة بسبب الجهر والإطباق والاستعلاء، فأدرك مخرج اللام. اهـ.

(قوله بالجهر فيه نظر، لأنه رخو).

ابن أبي مريم لم يذكر في كتابه الموضح صفة الاستطالة.

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٩: وسمي الضاد مستطيلا لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام، ومعنى (ليس بأغفلا) أي هو معجم، احتراز بذلك من الاشتباه بالصاد. اهـ.

١٧: التفشي

له حرف واحد هو الشين، سمي بذلك لكثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى، وانبساطه في المخرج عند النطق به، ويخرج من الفم بسهولة ويسر لأنه من الحروف الضعيفة ويعتمد على النفس في الخروج.

قال الشاطبي: ﴿وشين بالتفشي تعملا﴾.

الخليل بن أحمد وسيبويه لم يذكرا لها صفة التفشي.

قال السخاوي في كتابه الوصيد ج٤ ص١٣٥٩: وسمي الشين المتفشي، لأنه انتشر في الفم لرخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء. اهـ. (قوله: لرخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء فيه نظر، لوجود صفة الهمس فيه وهي جريان النفس، وأما قوله: اتصل بمخرج الطاء، فلعله خطأ في النسخ، والصحيح الظاء المعجمة، ولو قيل حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق).

قال أبو عمرو الداني في كتابه التحديد ص١٠٧: والمتفشي حرف واحد وهو الشين، تفشت في الفم لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج الظاء، وكذلك الفاء تفشت حتى اتصلت بمخرج الثاء، ولذلك تبدل منها، فيقال: جذف وجدث. اهـ. (لو قال حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق).

قال ابن أبي مريم في كتابه الموضح ج١ ص١٧٧: ومنها حروف التفشي، وهي أربعة حروف مجموعة في قولك: مشفر، وهي حروف فيها غنة وتفشي وتأفف وتكرار، وإن كان التفشي في الشين خاصة، ولأن

الشين بما فيه من التفشي ينتشر الصوت منه ويتفشى حتى يصل إلى مخارج البقية. اهـ. (قوله: ويتفشى حتى يصل إلى مخارج البقية فيه نظر، لأن تفشي الشين يصل بطرف اللسان إلى مخرج، ولو قال حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق) .

قال ابن الفحام في كتابه التجريد ص٩٧: والمتفشي حرف واحد، وهو الشين، تفشي في الفم فأدرك مخرج الظاء. اهـ. (لو قال حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق) .

قال ابن الجزري في كتابه النشر ج١ ص٢٠٥: وحرف التفشي هو الشين اتفاقا، لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء، والضاد، والبعض أضاف الراء، والصاد، والسين، والياء، والثاء، والميم. اهـ. (قوله: اتصل بمخرج الطاء فيه نظر، ولعله خطأ في النسخ، والصحيح الظاء المعجمة، ولو قيل حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق).

قال الواسطي في كتابه الكنز ج١ ص١٧١٧: الحادية والعشرون: التفشي، وحرفه الشين، سمي بذلك لأنه تفشى في مخرجه عند النطق به حتى اتصل بمخرج الظاء، والتفشي الانتشار بخروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى، وانبساطه في الخروج عند النطق بحرفه. اهـ. (لو قال حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق) .

قال المهدوي في كتابه الهداية ج١ ص٧٩: وأما التفشي، فالشين سميت بذلك لأنها تفشت في الفم حتى أدركت مخرج الطاء. اهـ. (قوله: أدركت مخرج الطاء فيه نظر، ولعله خطأ في النسخ، والصحيح الظاء المعجمة، ولو قيل حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق).

قال مكي في كتابه الرعاية ص١٣٤: حرف التفشي هو الشين، سميت بذلك لأنها تفشت في مخرجها حتى اتصلت بمخرج الظاء، وقد قيل إن الثاء فيها تفشي. وقال في ص١٧٥: باب الشين: وهي مهموسة رخوة فيها تفشي، لانتشار الصوت عند النطق بها، فذلك الانتشار هو التفشي الذي فيها، وهو شدة الريح الخارجة عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الطاء، والضاد تتفشى حتى تتصل إلى مخرج اللام، وسمي هذان الحرفان مخالطان لأنها يخالطان ما يتصلان به من حروف طرف اللسان، ومعنى التفشي: هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك (الأعلى) وانبساطه في الخروج عند النطق بها. اهـ.

(قوله: اتصلت بمخرج الطاء فيه نظر، ولعله خطأ في النسخ، والصحيح ما أثبته في ص١٣٤، الظاء المعجمة، ولو قيل حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق)

وقال في كتابه الكشف ج١ ص٢٠٦: وحرفا التفشي: الشين، والفاء وهو في الشين أمكن. اهـ.

قال ابن القاصح في كتابه السراج ص٣٥٥: وأن الشين موصوفة بالتفشي، والتفشي الانتشار في الفم لرخاوته. اهـ.

قال الموصلي في كتابه كنز المعاني ص٦٤٦: والشين متصف بالتفشي، أي سمي به التفشي، أي انتشاره في الفم حتى اتصل بمخرج الظاء، وقيل لكثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق به. اهـ.

(لو قال حتى اتصل اللسان قريبا من مخرج أطراف الثنايا العليا الذي يخرج منه الثاء والذال والظاء لكان أعم وأدق).